فان قيل كيف يكون كلام الله تعالى ولجبريل ولمحمد صلى
الله عليه وسلم اجيب بان الاضافة يكفي فيها
ادنى ملابسة فالله سبحانه وتعالى اظهره في اللوح
المحفوظ وجبريل عليه السلام بلغه للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو بلغه للامة قليلا ما تؤمنون منصوب نعتا
لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا
قليلا والناصب يؤمنون وما مزيدة للتاكيد وقال
ابن عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه
يؤمنون وما يحتمل ان تكون نافية فينتفي ايمانهم
البتة ويحتمل ان تكون مصدرية وتتصف بالقلة
فهو الايمان اللغوي لا الشرعي لانهم قد صدقوا بامور
يسيرة لا تغني عنهم شيئا وهو اخلاصهم بالوحدانية عند
الاضطرار وافرادهم الخالق بالخلق والربوبية ولا
بقول كاهن وهو المنجم الذي يخبر عن الاشياء
واغلبها ليس له صحة وقوله تعالى قليلا ما تذكرون
يأتي فيه ما تقدم في قليلا ما تؤمنون وقال البغوي اراد
بالقليل نفي اسلامهم اصلا كقولك لمن لا يزورك
قل ما تأتينا وانت تريد لا تأتينا اصلا وقرأ قليلا
ما يؤمنون قليلا ما يذكرون ابن كثير وابن عامر
بخلاف عن ابن ذكوان بالياء التحتية فيهما والباقون
بالفوقية وخفف الذال حمزة والكسائي وحفص وشددها

الباقون

الباقون وقوله تعالى تنزيل خبر لمبتدأ مضمر اي هو تنزيل
على وجه التنجيم قال البقاعي واشار الى الرسالة الى
جميع الخلق من اهل السموات والارض بقوله تعالى من
رب العالمين اي موجدهم ومدبرهم بالاحسان
اليهم بما ينفعهم كل منهم من هذا الذكر الذي رباهم به
ورتبه سبحانه بنظمه على وجه سهل وعلى كل منهم
يكفي في هدايته انتهى وهذا يدل على انه صلى الله
عليه وسلم ارسل للملائكة وهو الذي ينبغي وان لم
يكونوا مكلفين تشريفا لهم زيادة في شرفه بارساله
صلى الله عليه وسلم اليهم ولو تقول اي كلف نفسه ان
يقول مرة من الدهر كذبا علينا اي على ما لنا من
العظمة بعض الاقاويل اي التي لم نقلها او قلناها
ولم ناذن له فيها قال الزمخشري التقول افتعال
القول لان فيه تكلفا من المفتعل وسمى الاقوال
المنقولة اقاويل تصغيرا لها وتحقيرا كقولك الاعا
والاضاحيك كأنها جمع افعولة من القول والمعنى
لو نسب الينا قولا لم نقله او لم ناذن له في قوله
لاخذنا اي لنلنا منه اي عقابا باليمين اي بالقوة
والقدرة تنبيه الباء على اصلها غير مزيدة والمعنى
لاخذناه بالقوة منا فالباء حالية والحال من الفاعل
وتكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن

حبيب

Copyright King Saud University